بين الحق والباطل يظهر الله به حقكم ويطفي بطلان والفرقان
مصدر كالرجحان والنقصان ويكفر عنكم سيئاتكم يمحوا عنكم ما سلف
من ذنوبكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم قوله عز وجل وإذ يمكر
بك الذين كفروا هذه الآية معطوفة على قوله واذكروا إذ أنتم قليل
واذكر إذ يمكر بك الذين كفروا وإذ قالوا اللهم لأن هذه السورة مدنية
وهذا المكر والقول إنما كان بمكة ولكن الله ذكرهم بالمدينة كقوله تعالى
إلا تنصروه فقد نصره الله وكان ذلك المكر على ذكر ابن عباس وغيره
من أهل التفسير أن قريشا فرقوا لما أسلمت الأنصار أن يتفاقم أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع نفر من كبارهم في دار الندوة ليتشاوروا في أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رؤوسهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل
وأبو سفيان وطعيمة ابن عدي والنضر ابن الحرث وأبو البختري ابن هشام وزمعة
ابن الأسود وحكيم ابن حزام ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وأمية ابن خلف
فاعترضهم إبليس في صورة شيخ فلما رأوه قالوا من أنت قال شيخ من نجد
سمعت باجتماعكم فأردت أن أحضركم ولن تعدموا مني رأيا ونصحا قالوا
ادخل فدخل قال أبو البختري أما أنا فأرى أن تأخذوا محمدا وتحبسوه
في بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا باب البيت غير كوة تلقون إليه طعامه
وشرابه وتتربصوا به ريب المنون حتى يهلك فيه كما هلك من قبله من الشعراء
فصرخ عدو الله الشيخ النجدي وقال بئس الرأي رأيتم والله لئن حبستموه
في بيت ليخرج أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه فيوشك أن
يثبوا عليكم فيقاتلوكم ويأخذوه من أيديكم قالوا صدق الشيخ فقال هشام
ابن عمرو من بني عامر ابن لؤي أما أنا فأرى أن تحملوه على بعير فتخرجوه من
بين أظهركم فلا يضركم ما صنع وأين وقع فإذا غاب عنكم استرحتم
فقال إبليس ما هذا برأي تعمدون إلى رجل قد أفسد سفهاءكم فتخرجونه
إلى غيركم فيفسدهم ألم تروا حلاوة منطقه وطلاقة لسانه وأخذ
القلوب ما تسمع من حديثه والله لئن فعلتم ذلك فيذهب ويستميل

قلوب قوم

قلوب قوم ثم يسير بهم إليكم ويخرجكم من بلادكم قالوا صدق والله الشيخ
فقال أبو جهل والله لأشيرن عليكم برأي ما أرى غيره إذ أرى أن تأخذوا
من كل بطن من قريش شابا نسيبا وسيطا فتيا ثم يعطى كل فتى منهم سيفا
صارما ثم يضربوه ضربة رجل واحد فإذا قتلوه تفرق دمه في
القبائل كلها ولا أظن هذا الحي من بني هاشم يقوون على حرب قريش
كلها وإنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل فتؤدي قريش ديته فقال
إبليس صدق هذا الفتى وهو أجودكم رأيا القول ما قال لا أرى غيره
فتفرقوا على قول أبي جهل وهم مجمعون له فأتى جبريل عليه السلام النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك وأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي
كان يبيت فيه وأذن الله تعالى له عند ذلك بالخروج إلى المدينة فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن أبي طالب فنام في مضجعه وقال له
تسج ببردي فإنه لن يخلص إليك منهم أمر تكرهه ثم خرج النبي صلى الله عليه
وسلم فأخذ قبضة من تراب وأخذ الله أبصارهم عنه وجعل ينثر التراب على
على رؤوسهم وهو يقرأ إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا إلى قوله فهم لا يبصرون
ومضى إلى الغار من ثور هو وأبو بكر وخلف عليا بمكة حتى يؤدي عنه الودائع
التي قبلها وكانت الودائع توضع عنده لصدقه وأمانته وبات المشركون
يحرسون عليا على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبون أنه
النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا ثاروا إليه فرأوا عليا فقالوا له وأين
صاحبك قال لا أدري فاقتصوا أثره وأرسلوا في طلبه فلما بلغوا الغار
رأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخله لم يكن نسج العنكبوت على
بابه فمكث فيه ثلاثا ثم قدم المدينة فذلك قوله وإذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك ليحبسوك ويسجنوك ويوثقوك أو يقتلوك أو يخرجوك
ويمكرون ويمكر الله قال الضحاك ويصنعون ويصنع الله والمكر
من الله التدبير بالحق وقيل يجازيهم جزاء المكر والله خير الماكرين وإذا
تتلى عليهم آياتنا قالوا يعني النضر ابن الحرث قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)